به قط ولم يظهروه وانما اظهروا ما يخالفه وينافيه وهذا الكلام مبني لا يخلص احد
عنه لكن للجهمية المتكلمة هنا كلام وللجهمية المتفلسفة كلام اما
المتفلسفة القرامطة فيقولون ان الرسل كلموا الخلق بخلاف ما هو الحق واظهروا
لهم خلاف ما يبطنون وربما يقولون انهم كذبوا لاجل مصلحة العامة لا تقوم
الا باظهار الاثبات وان كان في نفس الامر باطلا وهذا مع ما فيه من الزندقة
البينة والكفر الواضح قول متناقض في نفسه فانه يقال لو كان الامر كما
تقولون والرسل من جنس رؤسائكم لكان خواص الرسل يطلعون على ذلك
ولكانوا يطلعون خواصهم على هذا الامر فكان يكون النفي مذهب خاصة
الامة واكملها عقلا وعلما ومعرفة والامر بالعكس فانه من تامل كلام
السلف والائمة وجد اعلم الامة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود
ومعاذ بن جبل وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وابي بن كعب وابي
الدرداء وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وامثالهم
هم اعظم الخلق اثباتا وكذلك افضل التابعين مثل سعيد بن المسيب وامثاله
والحسن البصري وامثاله وعلي بن الحسين وامثاله واصحاب بن مسعود
واصحاب بن عباس وهم من اجل التابعين بل المنقول عن هؤلاء في الاثبات
يجبن عن اظهاره كثير من الناس وعلى ذلك تاول يحيى بن عمار وصاحبه
شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري ما يروى ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعرفه الا اهل العلم بالله فاذا ذكروه لم ينكره الا اهل الغرة بالله
تاولوا ذلك على ما جاء من الاثبات لان ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسابقين والتابعين لهم باحسان بخلاف النفي فانه لا يوجد عنهم ولا يمكن
حمله عليهم وقد جمع علماء الحديث من المنقول عن السلف في الاثبات ما لا يحصي
عدده الا رب السماوات ولم يقدر احد ان ياتي عنهم في النفي بحرف
واحد الا ان يكون من الاحاديث المختلقة التي ينقلها من هو ابعد
الناس عن معرفة كلامهم ومن هو لا يمكن يتمسك بمجملات سمعها بعضها

كذب

كذب وبعضها صدق مثل ما ينقلون عن عمر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه يتحدثان وكنت كالزنجي بينهما فهذا كذب باتفاق اهل العلم
بالاثر وبتقدير صدقه فهو مجمل فاذا قال اهل الاثبات كان ما يتكلمان فيه
من هذا الباب لموافقته ما نقل عنهما كان اولى منهما وانهما لا يتكلمان بالنفي
وكذلك حديث جراب ابي هريرة لما قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرابين اما احدهما فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته
لقطع هذا البلعوم فان هذا حديث صحيح لكنه مجمل قد جاء مفسرا ان الجراب
الاخر كان فيه حديث الملاحم والفتن ولو قدر ان فيه ما يتعلق بالصفات
فليس فيه ما يدل على النفي بل الثابت المحفوظ من احاديث ابي هريرة كحديث
اتيانه يوم القيامة وحديث النزول والضحك وامثال ذلك كلها على الاثبات
ولم ينقل عن ابي هريرة حرف واحد في النفي من جنس قول النفاة واما
الجهمية المتكلمة فيقولون ان القرينة الصارفة لهم عما دل عليه
الخطاب هو العقل فاكتفي بالدلالة العقلية الموافقة لمذهب النفاة
فيقال لهم اولا فحينئذ اذا كان ما تكلم به انما يفيدهم مجرد الضلال وانما
يستفيدون الهدى من عقولهم كان الرسول قد نصب لهم اسباب الضلال
ولم ينصب لهم اسباب الهدى واحالهم في الهدى على نفوسهم فيلزم
على قولهم ان تركهم في الجاهلية خير لهم من هذه الرسالة التي لم [illegible]
تنفعهم بل ضرتهم ويقال لهم ثانيا فالرسول صلى الله عليه وسلم قد بين
الاثبات الذي هو اظهر في العقل من قول النفاة مثل ذكره لخلق
الله وقدرته ومشيئته وعلمه ونحو ذلك من الامور التي تعلم
بالعقل اعظم مما يعلم نفي الجهمية وهو لم يتكلم بما يناقض
هذا الاثبات فكيف يحيلهم على مجرد العقل في النفي الذي هو
اخفى وادق وكلامه لم يدل عليه بل دل على نقيضه وضده
ومن نسب هذا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فالله حسيبه على ما
يقول والمراتب ثلاثة اما ان يتكلم بالهدى او بالضلال او يسكت